الواقع في النكرات والواو في المعارف ان اشتراك النكرات مقصود
بوضع الواضع في كل مسمي غير معين واما في المعارف فالاشتراك
في الاعلام اتفاقي غير مقصود بالوضع لان واضع الاسم
على العلم لم يقصد مشاركة له انما المشاركة حصلت بعد
فلذا لم يقدح هذا الاشتراك في تعريفها واما الاشتراك
الواقع في المضمرات واسما الاشارة وما عرف باللام وان
كان مقصود الواضع فانه اشتراك في المسمى المعين فلم
يقدح في التعريف بخلاف النكرة فانه في كل مسمي غير معين
فافترقا قوله هذا اي رفع جمع المذكر السالم بالواو هو المقول
المشهور وانما رفعوه بالواو لانها تقع ضمير الجمع ولانه
اقل دورانا في الكلام من المثنى فجعل الثقيل للقليل تعادلا
ومقابل هذا المشهور انه معرب بحركات مقدرة على الحروف
فيرفع بضمة مقدرة على الواو في حالة الرفع ويجر
بكسرة مقدرة على الياء في حالة الجر وبفتحة مقدرة عليها
ايضا في حالة النصب وهناك اعاريب اخر اصحها ما ذكرنا
وانما زيدت فيه النون للدلالة على تمام الاسم وانفصاله عما
بعده على المشهور وقيل واختاره في التسهيل انها زيدت
لدفع توهم الاضافة في نحو مررت بسبعين كراما والافراد في
نحو مررت بالمهتدين ثم حمل ما لم يوجد فيه هذا النوع منهم
على ما وجد فيه وقيل انها زيدت عوضا عن حركة المفرد
ورد بان الذي جعل عوضا عنها انما هو الواو في حالة الرفع

والياء

والياء في حالتي النصب والجر وقيل انها عوض عن التنوين في
المفرد لان الحركة عوض عنها الواو والياء والتنوين لم يعوض
عنه شيء فجعلت عوضا عنه ورد بان هذه النون جيء بها
في المثنى الذي لا تنوين في مفرده لكونه غير منصرف نحو
احمدان وقيل انها زيدت عن الحركة والتنوين في المفرد ورد
بانه اذا لم تكن عوضا عن احدهما فاولي واحق ان لا تكون
عوضا عنهما قال الشيخ ابو حيان وقد رد الاستاذ ابن
عصفور وغيره من شيوخنا هذه المذاهب بان هذه النون
تثبت في الوقف باتفاق والحركة والتنوين لا يثبتان في الوقف
فلو كانت عوضا عنهما او عن احدهما لم تثبت لان العوض
يحكم له بحكم ما عوض عنه وقال هذا الخلاف لا طايل تحته بل
هو من فضول الكلام وحرك النون للتقاء الساكنين وكانت
الحركة فتحة لخفتها وثقل الجمع قوله والثاني في الاسماء الستة
كان الانسب ان يقدمه على ما قبله لانه مفرد والمفرد
مقدم على الجمع وانما اعربت هذه الاسماء بالاحرف
توطية لاعراب المثنى والمجموع وذلك انهم ارادوا ان
يعربوا المثنى والمجموع بالاحرف للفرق بينهما وبين
المفرد فاعربوا بعض المفردات بها ليانس بها الطبع
فاذا انتقل الاعراب بها الى المثنى لم ينفر منه لسابق
الالفة فان قلت يحصل الفرق بالعكس اجيب
بانه انما لم يعكس ليكون الاصل للاصل والفرع للفرع وانما اختير
هذه الاسماء لانها تشبه المثنى لفظا ومعنى اما لفظا فلانها لا تستعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)